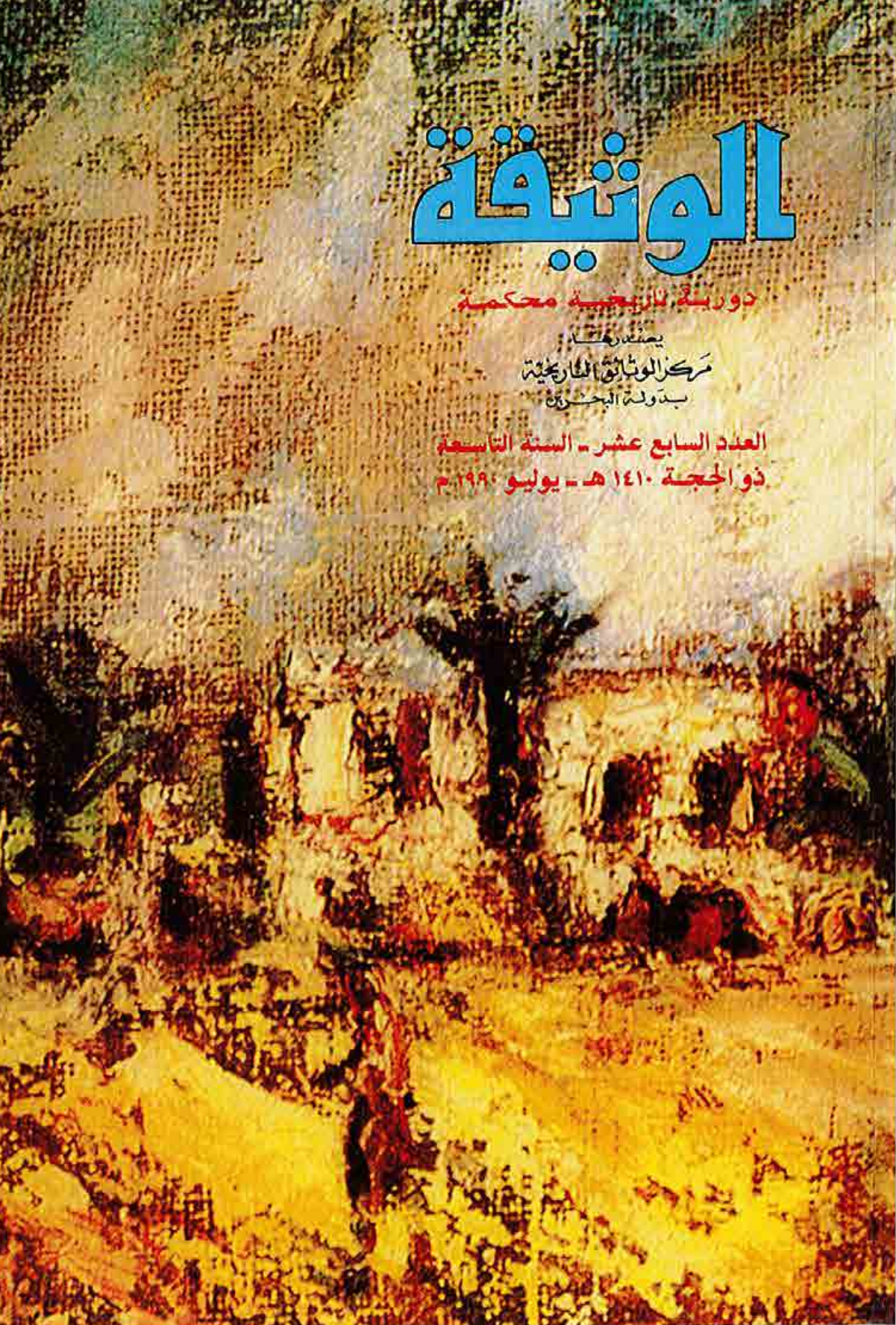
الوثيقة
دورية تاريخية محكمة
يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين
العدد السابع عشر - السنة التاسعة
ذو الحجة ١٤١٠ هـ - يوليو ١٩٩٠ م

الخليج العربي ووادي الهندوس في الأدبيات والحوليات المسمارية

طرق التجارة القديـ

كانت بلاد الرافدين خلال ثلاثة الاف سنة سبقت الميلاد على صلة وطيدة مع الحضارات المجاورة التى زامنتها أو التى لحقت ركبها فيما بعد .

لقد ازدهرت تلك العلاقات مع تطور الزراعة واليتها التى ظهرت فى الألف الرابع قبل الميلاد . وعندما ظهر السومريون والاكاديون من خلال وثائقهم وكتاباتهم على مسرح الرافدين نجد ان لهم صلات تجارية مع بلاد بعيدة . حيث وصلت تجارتهم الى وادى الهندوس عن طريق ايران والى ارمينيا عن طريق الأناضول . كما وصلوا الى مصر عن طريق بلاد الشام والبحر المتوسط [1] وقادتهم حركتهم التجارية الى شواطىء الجزيرة العربية البعيدة حيث كانت تضم حضارات هامة ماتزال مكتنفة بالغموض نتيجة نقص فى البحث والتنقيب ، نستطيع القول وفق ليون اوبنهايم (ص ٧٦) ان الشرق اى ماوراء ايران والهند ، كان يشكل ضغطا

الدكتور فيصل عبدالله

مة والرقعة الجغرافيّة

على الغرب اى بلاد الرافدين والخليج العربى . ظهر هذا الضغط من خلال تسرب وانتقال المزروعات والحيوانات المؤهلة وبعض المعارف الى بلاد الرافدين . ويعتقد اوبنهايم ان مركز هذا التسرب هو خليج البنغال فى شبه القارة الهندية (٢) .

لقد ثبت بما لايدع مجالا للشك انه منذ فجر التاريخ ، وجدت اتصالات عن طريق البحر بين بلاد الرافدين السفلى وخاصة اور وتلك المناطق الشرقية البعيدة فى شبه القارة الهندية والتى سماها السومريون والاكاديون القدماء فى كتاباتهم ماجان وملوخا ، ولقد نقلت البضائع من مواد أولية كالنحاس والعاج واللازورد والعقيق والتوابل ، انطلاقا من موانىء لم تعرف بالضبط ولكنها وجدت على خليج عمان وماوراءه اى الهندوس مرورا بميناء وسيط هو تلمون او دلمون كما دعاها السومريون والاكاديون من بعدهم . هذه الاتصالات وجدت ولاشك بأشكالها المختلفة منها معلومات كتابية مسمارية عن وجودمترجم خاص للغة بلاد ملوخا

كان يعيش فى عهد الامبراطورية الاكادية [٣] . وعندما تختفى النصوص التى تدل على واقع هذه العلاقة نجد ان الاسمين ماجان وملوخا يعبران عن مفهوم دينى جغرافى ، ويستخدمان اعتبارا من النصف الثانى للألف الثانى ق . م للدلالة على أطراف البحر المتوسط والبحر الاحمر أى بلاد مصر ، وربما الحجاز فى الوقت الذى كانت فيه مصر تخضع لسيطرة سلالة اثيوبية واعتبرت ملوخا كبلاد للاقوام . ذات الجلد الا سود [٤] .

لقد عرفت تلك العلاقات شدتها فى بدايات الالف الثالث قبل الميلاد وخبت فيما بعد ولم تعد الى سابق عهدها الا فى العصر الفارسى والسلوقى . وربما يمكن تفسير هذا الانقطاع بتبدلات سياسية وتجارية سواء فى بلاد المنشأ أي شبه القارة الهندية او فى البلد الوسيط اى الخليج العربى . كما يمكن ان يكون هنالك تبدل فى موقف بلاد الرافدين من التجارة الخارجية فى غضون الالف الثانى ق .م حيث كانت الحروب كثيرة فى عصر السلالة البابلية الامورية الاولى . وبعد زوال هذه السلالة فقد ضاق الافق السياسى والاقتصادى نتيجة الحروب وهجمات الهندواوربين والعيلاميين المتكررة على مراكز الحضارة الرافدية ، مما شكل جمودا فى ميدان التجارة الخارجية واقتصرت فيما يلى على المستوى الملكى او الرسمى ، حيث حل تبادل المواد والهدايا بين الملوك بدل التبادل التجارى الخاص السابق ، وقد سمح هذا النظام الجديد بمراقبة الاتجار بالمواد الاولية وكذلك انتشار الافكار . لقد مثل هذا الواقع عصر الركود فى مجال التجارة والابداع اليدوى والالى [٥] .

سومريون - أكاديون - اسلاف العرب اقدم التجار

بعد حكم الملك السومرى لوجال زاجيزى القرن الرابع والعشرين ق .م الذى دام حوالى خمسة وعشرين عاما جنوبى الرافدين ، فقد انقلبت عليه قوة جديدة بقيادة شروكين المعروف بسرجون ناطقة بالاكادية اقدم لغة من عائلة العربيات الساميات . لقد اطاح شروكين بحكام المدن السومرية فى الجنوب وعلى راسها كيش وأسس عاصمة لهم اكاد/ أجاد . وقد نقل الينا هذا الفاتح الكبير أخبار فتوحاته التى تعتبر الاولى من نوعها فى تاريخ البشرية وتاريخ اسلاف العرب الرافديين . اذ قال انه قهر عيلام جنوب غربى ايران ، ووصل الى بلاد دلمون/ تلمون وهى البحرين ومن جهة الشمال وصل الى آشور وربما المتوسط واسيه الصغرى . هذه الفتوحات

سمحت له بأن يحمل لقب ملك الجهات الاربع أى ملك المعمورة [٦] .

من جهة أخرى تحولت القوة الاقتصادية الى هؤلاء الحكام الاكاديين الجدد واحتلوا مساحات واسعة مما جعل منهم مالكين لثروات طائلة اضافة الى نظام ادارتهم الامبريالى . ولقد ترجم شغف ملوك اكاد بالفتوح والتجارة بالحفاظ على تقاليد السومريين الذين اقاموا علاقات تجارية مع الخليج العربى ووادى الهندوس ، وذلك من خلال اعلان ملوك اكاد وصول نفوذهم العسكرى والاقتصادى الى تلمون/ البحرين كمحطة متوسطة بين خليج عمان حيث مناجم النحاس ووادى الهندوس حيث تتوفر احجار كريمة وذهب بشكل خاص ، وأخشاب ، ومن جهة الشمال بنى الملك الاكادى نارام سين الذى اله نفسه بنى أكبر قصر معروف انذاك فى تل براك شمال سورية ووادى الفرات على الخابور وكان محطة الشمال باتجاه مناجم الأناضول المعدنية وجبال الساحل السورى وأخشابه .

وبذلك افتتحت للمرة الاولى فى تاريخ المشرق القديم الخطوط التجارية الرسمية التى خضعت لسيطرة ادارة امبراطورية . تعرف تماما كيف تخدم اهدافها التجارية وتكدس الثروات فى قصورها . وتدل النصوص والاثار المادية على ان هذا التبدل الاقتصادى الاستراتيجى . جاء استجابة لحاجات العصر واستمرارية المؤسسات الاقتصادية السومرية القديمة . ان اعلان ملوك اكاد عن وضع يدهم على جزيرة تلمون يكشف عن دورها كوسيط تجارى هام بين بلاد الرافدين من جهة ووادى الهندوس ومناجم النحاس فى جبال عمان من جهة اخرى [٧] .

وثائق اقدم تجارة دولية

منذ ان وصلتنا وثائق التجارة الدولية بين ارجاء المشرق العربى القديم ، فاننا نلاحظ ارتباطها الرسمى ببلاط الملوك والامراء ، وظل الحال هكذا حتى عصور متأخرة . وقد كانت مواد هذه التجارة الرسمية الاحجار الكريمة وخاصة اللازورد فقد كانت مناجمه قليلة وتقع فى بلاد افغانستان حاليا ، وكان السومريون اول من قام بنقل هذه المادة عن طريق قوافل برية ، كما تشهد على ذلك بعض مقابر اور الملكية ، ومع تراجع قليل فى تجارة اللازورد فى العصر الاكادى . فاننا نشهد طلبا عليه اعتبارا من عصر اور الثالثة مع تبدل فى طرق النقل اذ تحول الى مراكب تتجمع فى محطة بحرية قريبة هى دلمون (البحرين) وقام ملوك اور باستيراد العقيق من الهند والنحاس من عمان من خلال ذات الطريق كما ان التوابل هى

الاخرى قد استوردت من مناطق بعيدة فى الهند [٨] .

لقد أوضح ليمنس فى كتابه عن التجارة فى بلاد بابل القديمة ان تجارة بلاد الرافدين مع دلمون الهند قد ازدهرت نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني في عهد ابيسين ملك أور وريمسين ملك لارسا[٩] .

وكانت الطرق البحرية تقود من دلمون الى ميناء لوتال الرئيسى على مصب نهر الهندوس والى شواطىء عمان ومناجمها الغنية بالنحاس .

لقد تقلصت تجارة بلاد الرافدين عبر الخليج العربى قبيل سقوط السلالة البابلية ـ الامورية القديمة (حوالى ١٥٩٥ ق.م) عندما فقد سمسوايلونا خليفة حمورابى منافذه الى البحر [١٠] .

لقد بينت بعض الاختام التى وجدت فى المدن السومرية والتى نقلت من وادى الهندوس ان طريق تجارة الخليج العربى نحو دلمون ، كان مزدهرا منذ العصر السومرى واستمر فيما بعد العصر الاكادى حيث جهد ملوك اكاد على تطوير التجارة ، وكان من نتيجة ذلك ان أعلن سرجون (شروكين) الاكادى فى كتاباته ان فتوحه قد سمحت لمراكب ملوخا وماجان ودلمون ان تصل الى ميناء اكاد (النهرى) حيث كانت تنقل مواد وبضاعة الجنوب العربى والهند ، وخاصة الذهب والاحجار الكريمة الى بلاد الرافدين والشام الموحدة تحت سلطة اكاد [١١] . وقد دفع مانيشتوسو حفيد شروكين نفوذه الى عيلام وليس من المستبعد انه وصل الى الهندوس واصطدم ببعض سكانها (وهى بلاد شيريخوم احد اسماء ملوخا) .

اما فى عصر امبراطورية اور فكما هى العادة فى بلاد الرافدين فقد برزت مشكلة المواد الاولية النادرة فيها ، ولهذا فان تجارة دلمون وماجان قد أصبحت تقليدا لاينسى منذ ذلك الزمن وبقيت الطرق البحرية التجارية حرة ومفتوحة . ومرت عبر الخليج العربى مواد النحاس والذهب والعاج وأحجار كريمة وأحجار البناء .

لقد سيطرت اور على تجارة دلمون بقوة ولكن لارسا المجاورة قد حولت اليها هذا الغنى التجارى وتابعت المسيرة ذاتها ، ويذكر أحد النصوص الرقم (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف منجم للنحاس تم احصاؤها فى منطقة دلمون [١٢] .

ونعلم من كتابات جوديا التأسيسية المذكورة فى دراستنا هذه انه استحضر الاخشاب من الامانوس على ساحل سورية والحجارة المنحوتة من بلاد ماجان وملوخا أى شواطىء عمان ووادى الهندوس كما استخرج منها الذهب والنحاس والرخام

والعقيق وعصارات الاشجار .

بعد فترة الازدهار هذه على يد الدولة فقد تحولت تجارة الخليج الى أيد رأسمالية خاصة التى استخدمت رأسمالها كقروض لدفع قيمة الاستيرادات الهامة . فقد كانت تحدد سلفا قيمة ربح رأس المال دون تحمل أية خسارة ! التى كان يتحملها التجار المرتحلون . وكانت الدولة تستفيد من مشاريع الرأسمالية الخاصة حيث ان ضرائبها فى بلاد الرافدين قد وصلت الى المناصفة في الربح (١٣) .

اما فى القرن الثامن عشر عصر ازدهار الممالك الامورية فى سورية والبابلية القديمة فى العراق فقد ذكرت نصوص مارى اسماء مدن تم التعامل التجارى معها تقع فى مناطق تبدأ من البحرين ـ دلمون وتنتهى فى حاصور ـ فلسطين مرورا بحوض الفرات الاسفل والاوسط وجنوبى بلاد الشام . وكان قصرها الذى يعتبر اكبر قصر مكتشف حتى الان يضم اكثر من ٢٠٠ مخزن مكدسة بالبضائع من تلك البلاد (١٤) .

الوثائق الرسمية السومرية والاكادية الخاصة بالخليج العربى ووادى الهندوس :

١ـ (٢٥٧٠ ـ ٢٣٤٢ ق .م لاجاش

Lagas .

IC3c

نقش باللغة السومرية والكتابة المسمارية

(11-10)«اور نانشة، ملك لاجاش ، ابن جونيدو ابن جورسار ، قد بنى معبد نينجرسو ، وبنى معبد نانشه ، وبنى ابسوباندا (12-17) ، وقد نقلت له الاخشاب فى مراكب تلمون تلك البلاد البعيدة» .

IC3b

رقم من الحجر بالسومرية :

(I1-III2) «اور نانشه ، ملك لاجاش ، ابن جونيدا ، ابن جورسار ، قد بنى معبد نانشه وصنع (نصب) نانشه ، وحفر القناة . وجعل المياه تجرى فيها وحملت اليه الاخشاب من بلاد تلمون البعيدة » .

IC3e

مقطع حجرى بالسومرية

(I 1-III6) «اور نانشه ، ملك لاجاش ، ابن جونيدو ، قد بنى معبد نينجرسو وبنى الـ « ابجال » ، وبنى معبد نانشه ، وبنى الـ « كيرنير » وبنى باجارا وبنى .. الخ » .

« وحملت اليه الاخشاب من بلاد تلمون البعيدة » (١٥) .

٢. العصر الشروكيني/ الصرجوني والجوتي (٢٣٣٤ - ٢١١١ ق.م) .

السلالة الاكادية (٢٣٣٤ - ٢١٥٤ ق.م) .

شروكين/ صرجون (٢٣٣٤ - ٢٢٧٩) .

II A1b : رقم فخارى مزدوج اللغة (سومرى - أكادي) VI 1-16 شروكين ملك كيش ، قد انتصر فى اربعة وثلاثين معركة ، وقام بهدم المعاقل حتى شاطىء البحر ، وقد ارسى على ضفة اكاد مراكب ملوخا ومراكب ماجان ومراكب تلمون [١٦] .

يقصد الكاتب الشروكينى من ذكر هذه المواقع الجغرافية ابراز اتساع العلاقات التجارية بمملكة شروكين الاكادي . تلمون هى ولاشك جزيرة البحرين فى الخليج العربى ، اما ماجان وملوخا ، فالنقاش مايزال قائما بالنسبة لتحديد موقعهما . ولكن غالبا ما تعتبر انها شواطىء عمان ووادى الهندوس [١٧] .

٣. العصر السومرى الجديد (الاحياء السومرى) (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م) .

سلالة اور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤) .

اورنامو (٢١١٢ - ٢٠٩٥) .

III A1f : مسمار فخارى سومرى : « من اجل نانا الابن الاكبر لانليل ، مولاه ، فان اورنامو الرجل القوى ملك اور ، ملك سومر واكاد ، الذى بنى معبد نانا ووضع الاشياء فى موضعها : على طول الشاطىء .. قد اعاد حركة التجارة البحرية على .. قد اصلح (من أجل نانا) مراكب ماجان [١٨] .

مفاد هذه الكتابة ان الملك قد نظم الادارة التجارية القديمة وراء البحار وازدهرت فى عهده كما كانت الحال فى عهد اورنانشه ، حيث فترت هذه التجارة فى العصر الجوتى .

ايبسين (٢٠٠٤ - ٢٠٢٨) ابن او شقيق شوسين ملك اور السابق (٢٠٣٧ - ٢٠٢٩) :

III A5d : **« رقم فخارى (نسخة كتابة نذرية سومرية » .**

« من أجل نانا (القمر) الدعامة المندفعة لآن اله السماء الابن الاكبر لانليل ، سيده ايبسين (نادى القمر) اله بلاده الملك القوى ، ملك اور ، ملك الجهات الاربع (المعمورة) قد صنع ، ومن أجل حياته ، قد كرس له صورة كلب اصهب من ملوخا حيث احضر له من مرخش كجزية واسم هذا الكلب : « السريع ! » .

لقد عثر فى مواقع الرافدين على كثير من المشخصات التى تمثل كلابا ملونة وتحمل القابا . من بين ما عثر عليه فى

مدينة نينوى تمثال كلب صغير ملون بالاحمر ملقب بالسريع اللاقط . مما يوضح ان هنالك تقليدا قديما يتعلق باقتناء الكلاب ـ والكلاب النادرة التى ترسل من اماكن بعيدة كما هى الحال هنا ، من ملوخا [١٩] .

دلمون : الاسم القديم لجزيرة البحرين على الخليج العربى . تدل الادبيات البابلية على انها كانت بلاد شجرة النخيل ، مما يدل على عمق الصلات التجارية بين بلاد بابل وهذه الجزيرة منذ العصور القديمة اذ ان دلمون هي الوسيط التجارى لتصدير منتجات وادى الهندوس ونحاس عمان التى استوردت من قبل بلاد سومر .

لقد ازدهرت هذه العلاقات التجارية منذ عصور السلالات الباكرة ، وحتى عصر لارسا وبابل . وقد لعبت مدينة اور فى الجنوب دورا مركزيا فى ازدهار هذه العلاقات [٢٠] .

لقد كشفت حفريات دانمركية حديثة عن مدرسة للنحت والنقش على الاحجار الكريمة تعود الى الالف الثالث ق .م وبداية الالف الثانى وكشفت عن تأثر هذه المدرسة الفنية بالتقاليد الفنية لحفر الاختام الهندوسية .

لقد فقدت دلمون اهميتها عندما زال نفوذ الدول الرافدية عن الخليج العربى فى نهاية النصف الاول من الالف الثانى اى بعد زوال النفوذ السياسي لدول السلالات البابلية ـ الامورية فى سورية والعراق فى اعقاب الغزو الحثى ـ الهندو ـ اوربى . ومن جهة اخرى استمر ذكر دلمون يتردد فى كتابات بعض العواهل الرافديين وخاصة اثر حملة اسرحدون ٦٧٦ ق .م لاستعادة النفوذ فى الخليج العربى وشواطىء الجزيرة العربية الشمالية الشرقية [٢١] .

دلمون في الأدب الملحمى السومرى

مخطوط فخارى لملحمة انكي ونينخور ساج

هذه اللوحة محفوظة فى متحف جامعة فيلادلفيا وتحمل المرموز CBS4567 Eaki وهى اكمل مخطوط من بين ثلاث ملاحم بعنوان انكى ونينخور ساج ـ Ninhursag Knki . كانت البعثة الامريكية فى نيبور ـ جنوب العراق (١٨٨٩ ـ ١٩٥٠) قد عثرت عليها بين عشرات النصوص الدينية ـ والادارية والاقتصادية والمذرية الخ .. [٢٢] .

تبدو اشارات المخطوط متلاصقة ، وليست سهلة القراءة ، ولكن الناسخ قد اجاد تصويرها وكتابتها ، ولذا جاء النص نقيا واضحا ومرتبا ، من جهة اخرى لا نجد اى دليل على هوية مؤلفه او ناسخة ، او الظروف التى كتب فيها ، ولكن يسمح اختيار الاشارات وشكلها ولغتها والدلائل

الآثارية بتاريخ هذه الوثيقة فى حوالى ١٩٠٠ ق . م .

نلاحظ ، صورة المخطوط ، وقد اصابه كسر مائل وبعض التهشيم ، ولكن ابعاده هى ١٩,٧ × ١٣,٦ × ٣سم ، ولا نستطيع رؤية قفاه المهشم اما لغته فهى سومرية موزعة على ثلاثة اعمدة ، وعلى ٤٥ سطرا فى كل منها ونستطيع ان نميز الفاصل بين كل عمود وآخر . قام عالم الاشوريات كافينيو A.Cavigneaux بنسخ اشارات النص يدويا ، وهو العمل الاساسى بعد العثور على النص .

نلاحظ السطور من ٥ ـ ١١ وقد اصاب اشاراتها بعض التهشيم . نقدم فيما بعد قراءة الاشارات المسمارية بالحرف اللاتينى ، وهو ما يسمى فى مصطلح الاكاديات transcription اى التدوين والنسخ . يلي ذلك ترجمة الى لغة حية . ولنعلم ان هذا النص ترجم الى الانكليزية اولا ونجد هنا احدث ترجمة له من قبل بوتيرو وكريمر بالفرنسية والانكليزية ، حيث نقدمها لقارىء العربية مستعينين بالنص الاصلى السومرى ، ونظرا لكثرة الاسانيد والحواشي المتعلقة بترجمة النص من لغته الاصلية الى اللغات الاوربية (الانكليزية ، والفرنسية والألمانية خاصة) فاننا نحيل الزملاء المتخصصين الى الكتاب المذكور للاستزادة ، والعودة الى الاصول .

نلاحظ استخدام النقطة بين اشارات الكلمة ولواحقها الاعرابية ومسافة بيضاء بين الكلمات كما فى السطر الخامس .Ku. ga. am sikil am اما الاشارات المائلة فهى مجرد ترقيم للقيم الصوتية كما وضحنا سابقا .

تكتب الاشارات ، هنا فقط بحرف كبير وعند الشك بقيمة نطقها يضع المتخصصون اشارة ! امامها .

وتبدأ اسماء العلم بحرف كبير مثل دلمون Dilmun (سطر ٥ وهكذا) . و Nin-sikil-la (11) . تكتب اللواحق بحرف لاتينى صغير ومائل او بين قوسين : (kur) Dilmun (Ki) اى بلاد دلمون . علما بأن kur بمعنى بلاد و Ki مجرد اشارة لصنف الكلمة اى ماله علاقة بالارض والتراب والمكان (ن . اعلاه مبادىء الكتابة المسمارية) . كما نلاحظ الكلمة دينجير Dingir ونرمز لها بـ (d) وتستخدم اشارتها ki بعد En لتعنى الاله Enki اى اله الارض و Nin لتعنى صفة القدسية .

الحاصرتان (XX) تدلان على الجزء المهشم من الاشارة او فقدانها كاملة ، وان قراءة الاشارة (X) بداخلها هى اجتهاد الباحث المعاصر . اما تلك التى توضح بين زاويتين (XXX) فهى ما غفل عنه الناسخ وتم تصحيحه بالرجوع الى نسخ اخرى او قدرت نتيجة الشيوع والاستعمال :

قراءة الاشارات المسمارية السومرية بالحرف اللاتيني وترجمة الى العربية

5. Ku [r] i Kù.ga. [à]ml Kur. Dilmun Sikil. àm.

دلمون مقدسة .. دلمون .. طاهرة.

Kur .Dilmun sikil .ga .àm

am Kur. Dilmun dadag`ga. a`m.

دلمون طاهرة . دلمون ساطعة

مع وحيدته استقر في دلمون .

As. ni .dè Dilmun^{ki} ^{a}. ù bí .in nú.

الأرض التي استقر فيها انكي برفقة زوجته .

Ki ^{KI}n .Ki dam .a .ni. da ba .an. da. nu .a. ba

هذه الأرض طاهرة .. هذه الأرض مقدسة .

Ki .bi sikil .am Ki dadag. ga. a

مع وحيدته استقر في دلمون .

10 . Aš. ni. dè [Dilmun^{ki} ^{a}. ù. bí in. nú].

هذه هي الأرض حيث استقر انكي ورفيقته نين سبكيلا .

Ki ^{dl}a. Ki ^{dN}in. sikil. la ba. an [da. nú. a. ba]

- دلمون أرض البحرين حاليا .
- سيكيل . طاهر بالسومرية .
- نين. المؤنث بالسومرية .
- انكي. اله الأرض .

ان = اله

كي = الأرض .

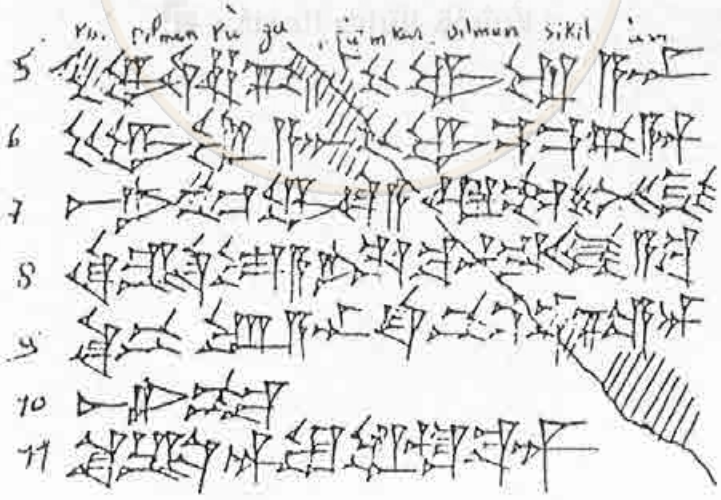

● مطلع القصيدة بعد نسخه بالخط الحديث للكتابة المسمارية

● القصيدة كاملة وهى مخطوط من الفخار ويبدو الجزء الأعلى منها الذى قدمنا ترجمة له .

يصف مطلع القصيدة بلاد دلمون وصفا طبيعيا بدائيا ، فهى بلاد الشمس الساطعة والمياه المالحة ، حيث تبدأ المغامرة السومرية المحلية ، التى رافقت بلاشك الاتصال التجارى البحرى بين الرافدين والبحرين اى دلمون .

تتألف القصيدة من قرابة ثلاثمائة بيت ، تدور حول استقرار البطل الملحمي انكي وزوجته نين سيكيلا في هذه البلاد الجديدة حيث يغامران ويتحابان ويحولانها الى جنة حقيقية فيها من كل اصناف الزرع والضرع والمياه العذبة النقية .

وخلاصة القول :

ان الوثائق الكتابية والدلائل الاثرية الرافدية قد أشارت الى اسماء ثلاثة بلدان هي دلمون . ماجان ، ملوخا . ومن المؤكد، ان دلمون هي البحرين اما ماجان فيظن . وعلى الاغلب أنها واقعة على شواطىء عمان ، اما ملوخا فيظن انها واقعة فى وادى الهندوس . ولابد من دلائل مباشرة على موقع البلدين الاخيرين .

ان الاشارات التى وردت فى كتابات بلاد الرافدين وخاصة فى العصرين السومرى . والاكادى تعكس لنا أهمية كبرى على المستويين الادبى والتجارى لابل فان دلمون هي مثل جنة عدن « بالنسبة للادب السومرى » .

ان الاهمية الكبرى لهذه البلدان والتى عكستها لنا تلك الاشارات التجارية والادبية غير كافية لمعرفة المزيد من تفاصيل تلك العلاقات المغرقة فى القدم ، ولهذا لابد من مضاعفة جهود التنقيب الاثرى فى الخليج العربى خاصة والمنطقة العربية عامة للكشف عما تخبئه كثير من المواقع الاثرية التى تنام تحت التراب منذ الاف السنين والتى تعكس لنا ولاشك وحدة التجارة فى العالم العربى منذ ذلك الزمن .

د. فيصل عبدالله
جامعة دمشق ـ كلية الاداب
قسم التاريخ

الحواشي والأسانيد

1. L. Oppenheim, La Mesopotamie, "portrait d'une civilisations" Chicago, 1964, p. 77.
2. CAHI, 2 (The Chambridge Ancient History) volume 1, part 2 Early History of the Middle East, Cambridge, 1971, p. 117, 131, 132. volume II/1, History of the Middle East and the Aegean Region, 1800-1380 Cambridge, 1973, p. 13.
3. Oppenheim, Ibid; E.F. Weidner, Afo, 13 (1939-1941), 308.
4. CAHI, 2, Meluha, City of (Location doubtful), 132, n. 2, 439-40, n.n2 and 4, 453, 454, 600.
5. Oppenheim, p. 106, 163, 417.
6. Jean Deshayes, Les civilisations de l'Orient Ancient, Paris, 1969, p.76.
7. Ibid.
8. Ibid, p. 187.
9. Leemans, W.F.; Foreign trade in the Old Babylonian period, Leiden, 1960; The trade relations of Babylonia and the question of relations with Egypt JESHO, p.21-37.
10. Deshayes, Ibid. CAHI, 2,453, 631.
11. Paul Garelli, Le proche-Orient Asiatique, Paris, 1969, p. 70; G.J. Gadd, CAHI/19 (1963), 25.
12. Ibid, p. 92, 103.
13. Ibid, p. 110.
14. F. Abdallah, Les relations internationales entre le royaume d'Alep/ Yamhad et les villes de Syrie du Nord, 1800 A 1595 avant J. - C., These pour doctorat, 1985 Uni. de Paris., p. 67.
15. E. Salberger; J. R. Kupper; IRSA . Inscriptions Royales Soumeriennes et akkadiennes, Paris, 1971; p. 44.

16. Ibid. p. 98.

17. Ibid. Gadd, CAH 1/2, p. 439; Landsberger, WdO 3, p. 247; Gelb RA 64, p. 1.

18. IRSA, p. 136.

19. Ibid.

20. De´shayes, p. 193; G. Bibby, The Ancient Indian Style, Seals from Bahrain, Antiquity, XXXII, 1958, pp. 243-246; S. N. Kremer, The Indus Civilisation and Dilmun, "The Sumerian Pardise Land" Epedition, VI, 3, 1964, pp. 44-52.

21. Georges Roux, La Mesopotamie, Essai d'histoire politique, e´conomque et culturelle, Paris, 1985, p. 103-104, 207.

22. Jean Bottero et Samuel Noah Kramer, Lorsque les dieux faisaient l'homme, Paris, 1989, p. 3ss.